بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

هذه الكتاب اهداء الى روح السيد الشهيد محمد صادق الصدر من احد اتباع السيد السيستاني
تغمد الله روحك الشريفه ياسيدي..

الفصل الاول:التهديدات

تصاعدت شعبية محمد صادق الصدر بين صفوف الشباب والطبقات الشعبية في العراق، مما جعله هدفًا رئيسيًا للنظام البعثي الحاكم. فقد رأى الحكام أن نفوذ هذا المرجع الديني البارز يشكل خطرًا كبيرًا على استمرار سيطرتهم المطلقة على المشهد السياسي والاجتماعي.

بدأت حملات التشويه والتخويف ضد الصدر تتصاعد، مصحوبة بتهديدات متكررة بالقتل والاغتيال. كان النظام البعثي مصممًا على إسكات صوته الجريء المنادي بالعدالة والحرية، والذي أصبح مصدر إلهام لملايين العراقيين المحرومين.

ورغم هذه الضغوطات والمخاطر، لم يكن الصدر ليرضخ لمطالب السلطة ويخضع لتهديداتها. بل واصل نشاطه السياسي والاجتماعي

بكل شجاعة وتصميم، مؤكدًا على ضرورة المضي قدمًا في النضال من أجل الإصلاح والتغيير.

ارتفعت حدة الصراع بين الصدر والنظام البعثي، مع تصاعد الحملات الممنهجة لتشويه سمعته وإفشال جهوده الإصلاحية. كان الصدر يواجه هجمات إعلامية لا هوادة فيها، تصفه بالخائن والمندس والإرهابي. كما تعرض لمحاولات اغتيال متكررة تستهدف إسكاته نهائيًا.

الفصل الثاني:الاغتيال الاول

في أحد الأيام المشؤومة، بينما كان الصدر يغادر منزله في النجف متوجهًا إلى أحد المناسبات الدينية، تعرض لهجوم مسلح شرس. أطلق عليه عناصر النظام البعثي الرصاص بلا رحمة، مما أسفر عن إصابته بجروح بالغة الخطورة.
شهدت مدينة النجف حالة من الغضب والصدمة بعد هذا الهجوم الوحشي. اندلعت مظاهرات غاضبة واشتباكات عنيفة بين أنصار الصدر وقوات الأمن. كان الجميع يتساءل: كيف يمكن لهذا المرجع الديني البارز أن يتعرض لهذا الاعتداء المروع؟
نقل الصدر في حالة حرجة إلى أحد المستشفيات المحلية، حيث

ناضل من أجل البقاء على قيد الحياة لعدة أيام. وسط هذا المشهد المأساوي، ارتفعت الأصوات المنددة بالنظام البعثي وطالبت بإنصاف الصدر ومحاسبة الجناة.

كان الصدر رمزًا للمقاومة ضد الظلم والاستبداد في العراق، وقد تمكن من كسب تأييد واسع من قبل الشباب والمثقفين بفضل موقفه الشجاع ونضاله المستمر. وعلى الرغم من الضغوط الهائلة التي تعرض لها، لم يكن مستعدًا للتخلي عن قضيته أو الاستسلام للنظام الديكتاتوري.

حتى في أسوأ الظروف التي مر بها، واجه الصدر التهديدات والمخاطر بعزيمة راسخة وإرادة لا تنكسر. كان يؤمن بأن ما يقوم به من نضال من أجل الحرية والعدالة هو واجب ديني ووطني لا يمكن التنازل عنه مهما كانت التضحيات.

لم يكتف الصدر بالتصدي للقمع السياسي، بل امتد نضاله ليشمل مجالات أخرى. فقد عمل على تنظيم حملات احتجاجية ضد الفساد الإداري والمالي الذي أصاب مؤسسات الدولة. كما انتقد بشدة سياسات الحكومة الاقتصادية التي أدت إلى تردي الأوضاع المعيشية للمواطنين.

في خضم هذه المواجهات الشرسة، لم ينس الصدر دوره الاجتماعي والإنساني. فقد واصل جهوده في إنشاء مؤسسات خيرية لرعاية

الفقراء والمحتاجين، كما نظم حملات توعوية حول القضايا الصحية والتعليمية التي تهم المجتمع.

كان الصدر يؤمن بأن دور رجل الدين لا ينحصر في الجوانب الروحية فقط، بل يجب أن يمتد ليشمل تلبية احتياجات الناس ومساعدتهم على تحسين أوضاعهم المعيشية. وهذا ما جعله يحظى بتقدير وتأييد واسع من قبل شرائح واسعة من المجتمع العراقي.

لم يكن من الغريب أن تتصاعد الحملات التشويهية والتهديدات ضد الصدر مع تزايد تأثيره ونفوذه. فقد رأى النظام البعثي فيه خطرًا كبيرًا على استمرار سيطرته المطلقة. ولكن الصدر لم يكن مستعدًا للخضوع أو التراجع عن مواقفه الحازمة.

وفي وسط هذه المواجهة الضارية بين الصدر والنظام البعثي، كان الشعب العراقي يترقب بقلق شديد مصير هذا المرجع الديني البارز الذي أصبح رمزًا للمقاومة ضد الظلم والاستبداد. وكان الجميع يتساءل: هل سينجو الصدر من هذه التهديدات المتواصلة؟ أم أنه سيكون ضحية لنظام لا يتورع عن استخدام أقصى درجات العنف والقمع ضد خصومه السياسيين؟

الفصل الثالث: الاستشهاد

لم تكن أيام الصدر الأخيرة سهلة أبدًا. فبعد محاولات الاغتيال المتكررة التي تعرض لها، باتت حياته معلقة بخيط رفيع. لكن روح المقاومة والتصميم على المضي قدمًا في نضاله ضد الظلم لم تغادره يومًا واحدًا.

في يوم حزين من أيام شهر آب عام 1999، كان الصدر في طريقه إلى أحد المناسبات الدينية في مدينة النجف المقدسة. وفجأة، تعرض لهجوم مسلح وحشي من قبل عناصر النظام البعثي المستبد أطلق المهاجمون النار على سيارته بدون رحمة، مما أسفر عن إصابته بجروح بالغة الخطورة. سقط الصدر داخل سيارته وهو ينزف بغزارة، محاصرًا بوابل من الرصاص الذي كان يتساقط عليه من كل الاتجاهات.

شهدت مدينة النجف حالة من الصدمة والغضب الشديد إثر هذا الاعتداء البشع على أحد أبرز مراجعها الدينيين. اندلعت مظاهرات غاضبة واشتباكات عنيفة بين أنصار الصدر وقوات الأمن التابعة للنظام. كان الجميع يتساءل بذهول: كيف يمكن لهذا المرجع الديني البارز أن يتعرض لهجوم وحشي كهذا؟

نُقل الصدر على وجه السرعة إلى أحد المستشفيات المحلية في النجف، وهو يكافح من أجل البقاء على قيد الحياة. لأيام عديدة، ظل يناضل بشدة ضد الموت، ولكن الجروح التي لحقت به كانت بالغة الخطورة.

وسط هذا المشهد المأساوي، ارتفعت الأصوات المنددة بالنظام البعثي وطالبت بإنصاف الصدر ومحاسبة الجناة. فقد كان هذا المرجع الديني البارز رمزًا للمقاومة ضد الظلم والاستبداد في العراق، وقد تمكن من كسب تأييد واسع من قبل الشباب والمثقفين بفضل موقفه الشجاع ونضاله المستمر.

ورغم الضغوطات الهائلة التي تعرض لها، لم يكن الصدر مستعدًا للتخلي عن قضيته أو الاستسلام للنظام الديكتاتوري. فقد واجه التهديدات والمخاطر بعزيمة راسخة وإرادة لا تنكسر، مؤمنًا بأن ما يقوم به من نضال من أجل الحرية والعدالة هو واجب ديني ووطني لا يمكن التنازل عنه مهما كانت التضحيات.

ولكن في هذه المرة، لم تكن التضحية بمقدور الصدر أن ينجو منها. فبعد معركة طويلة مع الموت، فارق الحياة في المستشفى وسط صراخ أنصاره الذين حاصروا المبنى يطالبون بالانتقام.

كانت جنازة الصدر في النجف مشهدًا مؤثرًا ومحزنًا. آلاف المواطنين تدافعوا للمشاركة في تشييع جثمانه، ليوديعوا هذا المرجع الديني الذي أحبوه وآمنوا بقضيته. كانت حشود الناس تملأ الشوارع، مرددة هتافات الاستنكار والنعي على روح الشهيد.

وقف أنصار الصدر يبكون ويعانقون بعضهم البعض، وهم يودعون قائدهم الذي لم يسلم من بطش النظام البعثي المستبد. وفي خطب الجنازة، تم الحديث عن الصدر كرمز للمقاومة والشجاعة والإخلاص

للقيم الإسلامية والوطنية.

لم يكن اغتيال الصدر نهاية لمسيرته النضالية، بل كان بداية لمرحلة جديدة من الثورة ضد الظلم والاستبداد في العراق. فقد أصبح استشهاده مصدر إلهام وتصميم للشباب والمثقفين الذين واصلوا النضال من أجل تحرير بلادهم.

في أحياء النجف وبغداد وسائر المدن العراقية، انطلقت حركات احتجاجية غاضبة تطالب بمحاسبة القتلة وإنصاف الشهيد. وأصبحت صور الصدر معلقة في كل مكان، تذكر الناس بتضحيته من أجل قضية العدالة والكرامة.

لم تكسر إرادة هؤلاء الشباب بعد استشهاد الصدر، بل ازداد عزمهم على المضي قدمًا في نضالهم. فقد رأوا في قائدهم الراحل رمزًا للتضحية والصمود في وجه الظلم، وهو ما دفعهم للمزيد من الثبات والإصرار على إكمال مسيرة التغيير.

وبمرور الوقت، تحول محمد صادق الصدر إلى رمز وطني بارز في تاريخ العراق الحديث. فقد أصبح اسمه مرادفًا للنضال من أجل الحرية والكرامة، وللرفض القاطع للاستبداد والفساد. وأينما انتشرت صوره وتماثيله، كان الناس يتذكرون بفخر وإجلال تلك التضحية الكبيرة التي قدمها في سبيل قضيتهم.

لم تنطِف شعلة الصدر بعد استشهاده، بل ظلت تلهب قلوب الشباب العراقي وتحفزهم على المزيد من النضال والمقاومة. فقد أصبح إرثه

وتأثيره المستمر على الأجيال القادمة مصدر إلهام وتصميم لكل من يرفض الاستبداد والطغيان في هذه البلاد.

وفي خضم الأحداث المضطربة التي شهدها العراق في السنوات التالية، ظل اسم محمد صادق الصدر يُذكر باحترام وتقدير كرمز للنضال من أجل العدالة والحرية. فقد أصبح إرثه وتضحيته مصدر فخر واعتزاز لكل أحرار هذا البلد الذي ظل يناضل من أجل الخلاص من براثن الاستبداد والظلم.